الجاه وان اورد ما بعض الحفاظ في فضل قضا الحوايج على ان اداها من مهمات
قضايها فهو من محل الاستدلال للخاص بالعام وهو سايغ في كلام الاعلام لا يغبر
على بعض المشتغلين ذوي الافهام وحديث تداركوا الغموم والهموم بالصدقات
يكشف الله تعالى ضركم وينصركم على عدوكم خرجه الديلمي ولا ادري هل
تفرد به فيكون ضعيف اولا فانه سكت عليه السيوطي فيعمل به وفيه
شاهد بطريق الاشارة لما اسلفته في مقدمة الباب من ان زكاة الجاه
تطهر دون الاخوان ويصل اثرها الى القلوب في تفريج الغموم والكروب
لانها من مزايا عظايم الاحسان فان قلت ما التعبير في هذا الحديث بالصدقات
الجمع دون الصدقة المفرد ولم حكمة غير مقابلة الجمع بالجمع باعتبار نحو
الغموم فناسب الصدقات قلت نعم له حكمة غير ذلك وايضا ولعلها
اومنها الاشارة وفي الاغرا على انواع الصدقات ليفرغ الجهد في بذلها
ولو من كل نوع اعوذ مما لم يدخل في العموم زكاة الجاه واطعام الطعام
ونحو ذلك وقضا الحاجات اذ الاشارة الى ان كل فرد من افراد الصدقات
كاشف الضر الغم والهم ويحصل للنصر على العدو وهذا لا يحصل من افراد
الصدقة كما يحصل من جمع الصدقات لان احتمال بان الواحدة في الصدقة
منفقت في الجمع والله اعلم وحديث خير ابواب البر الصدقة اخرجه الدارقطني
والطبراني وواضح انه لا ابر ابر من زكاة الجاه ولا صدقة افضل من صدقته
باعتبار ما اسلفته وما ياتيك ولا شك ان معنى التفضيل في خير الذي هو
بمعنى اخير الذي لم يستعمل الا شاذا هو الظهر في افضل انواع الصدقة
فيحتمل ان في الصدقة الكامل فهي محمود به فيكون معنى الحديث خير ابواب
البر افضل ابواب الصدقة فيكون من شواهد زكاة الجاه بطريق الاشارة

لاعا

لانها افضل ابواب انواعها وطريق الاستفاده لذلك هو ما موردته فتامل
وان لم لزم عليه تعسف ليوغ لمن تاول واما طريق الاستفاده من زكاة الجاه
منه باعتبار كونها فرد من افراد البر وافرادا الصدقة فواضح للتنبيه لا يحتاج
منا فيه الى تنبيه وانما ينبه على الخفي كالماخذ الذي ذكرناه ولو لزم عليه
التعسف خصوصا وفيه من تحبيذ الذهن واستخراج المستنبطات
من الدليل استخراج المنقاش للخفي الذي به شفا العليل وابراد الغليل
ولم تزل الايمة تتمدح وتمدح بهذا الاستخراج حتى مدحوا الحافظ بن حزم
بانه يستخرج الفقه الخفي من الحديث بالمنقاش الذهني او ما هذا مواده
ومن حكم الانصاف في رسالتنا هذه لم يعدم فيها الظفر بشاهد العدل
بنحو حسن الاستخراج للمدعى من الدليل اللهم الا ان يكون منكوره عنيه
او محتاجا لدخول المكتب للاستخراج وكيف يخفى ذلك الحسن الاستخراجي
وحروف مجايد لديه غير منقطة ولا معجمة واما بنعمة ملك تحرث فتيسير
اللهم لنا سلوك هذا المنهاج بحسن الارشاد والذي لا يحتاج الى تنبيه بل الى
امداد المحتاج امين وحديث الصدقة تدفع غضب الرب وميتة السوء
اخرجه ابن حبان وفي لفظ له صدقة السر تطفي غضب الرب وواضح شمول
لفظها الصدقة الجاه وزكاته واذا شملته كان في الحديث المذكور دلالة
على طلبها ويوده ايضا ما في حديث الطبراني دعون الرجل اخاه على
المني صدقة وفي لفظ دعونة الضعيف صدقة فحصل لذلك ومنه الحمد
مقصود الفصل وهو الاستدلال لزكاة الجاه بالادلة السنية ومن ذلك
حديث الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله وفي لفظ واحب خلقه اليه انفعهم
لعياله اخرجه ابو يعلى والبزار وفي لفظ خير الناس انفعهم للناس وفي لفظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)